تقنيات أداء آلة الترومبيت في صوناتا هندميت

أ.د/ عبد العظيم إبراهيم حسين[**] رنيم محمود أبو الفتوح مقلد[*]
أ.د/ مجدي إبراهيم محمد السيد[***]

المقدمة:

تميز القرن العشرين بتقلب المناخ السياسي والاجتماعي في أوروبا، وبالتحديد في ألمانيا والنمسا، وكان ذلك مصحوبًا بالانتقال من العصر الرومانتيكي إلى عصر موسيقى القرن العشرين، مما خلق بيئة من عدم الاستقرار الفني نتج عنها نطاق شديد التنوع من الأعمال الموسيقية ذات الأغراض الفريدة المختلفة. ويعد "بول هندميت" أحد أهم المؤلفين في القرن العشرين. فقد اكتسب شهرة عالمية بوصفه مؤلفًا وعازفًا ومعلمًا. وتعد كتبه في نظريات الموسيقى والتأليف بمثابة علامات بارزة في الدراسة النظرية، وتشتمل مؤلفاته على جميع الأشكال الموسيقية بدءًا من المعزوفات الفردية وموسيقى الحجرة حتى مؤلفات الأوبرا والأعمال السيمفونية. في الفترة من ١٩٣٦ حتى ١٩٥٥، ألف "هندميت" سلسلة من مؤلفات الصوناتا لآلات النفخ والبيانو، ومن هذه المؤلفات صوناتا الترومبيت والبيانو التي ألفها في عام ١٩٣٩ في أثناء الحرب العالمية الثانية. وتعد هذه الصوناتا من أهم أعمال الترومبيت في القرن العشرين.

مشكلة البحث:

لاحظت الباحثة أثناء دراستها لآلة الترومبيت في كلية التربية الموسيقية أن صوناتا "بول هندميت" من الأعمال الهامة والمؤثرة لدارسي آلة الترومبيت لما تحتويه من مهارات متعددة وتقنيات عزفية وتعبيرية. ووجدت الباحثة ضرورة إلقاء الضوء على هذا العمل وتوضيح الصعوبات العزفية والتعبيرية.

أهمية البحث:

إن التعرف على أساليب وتقنيات الأداء في صوناتا هندميت لآلة الترومبيت سوف يتيح للدارس كيفية أداء هذا العمل وتيسير ما يواجه من صعوبات سواء عزفية أو تعبيرية أثناء أداءه لهذا العمل.

[**] أستاذ دكتور بقسم الأداء الأوركسترالي تخصص كلارينت بكلية التربية الموسيقية – جامعة حلوان.

[*] باحثة ماجيستير – قسم الأداء – شعبة أوركسترالي – تخصص ترومبيت – كلية التربية الموسيقية – جامعة حلوان – بحث متطلب رسالة ماجيستير.

[***] أستاذ دكتور آلة الترومبيت في المعهد العالي "الكونسيرفتوار" بأكاديمية الفنون.

أهداف البحث:

- إلقاء الضوء على الجانب التاريخي لهذا العمل "صوناتا الترومبيت لهندميت".
- تحديد تقنيات أداء آلة الترومبيت داخل العمل عينة البحث.
- وضع بعض التمارين المقترحة للتغلب على بعض الصعوبات العزفية داخل العمل عينة البحث.

تساؤلات البحث:

- ما التقنيات العزفية والتعبيرية التي تضمنها العمل عينة البحث؟
- ما التمارين التي تساعد في تذليل الصعوبات التي يتضمنها العمل عين البحث؟

منهج البحث:

- يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي "**تحليل محتوى**

عينة البحث:

- صوناتا الترومبيت والبيانو للمؤلف "**بول هندميت**"، مصنف **١٣٧.**

أدوات البحث:

- المدونة الموسيقية لعينة البحث
- التسجيل الصوتي لعينة البحث
- المراجع العربية والأجنبية

حدود البحث:

النصف الأول من القرن العشرين (ألمانيا ١٨٩٥ . ١٩٦٣)

مصطلحات البحث:

١. **الموسيقى البروجرامية أو ذات البرنامج "Programme Music"**: تعرف أيضًا بالموسيقى الوصفية التي تسرد قصة دون استخدام الكلمات. وبعض منها يسرد قصة بطريقة محددة جدًا، مثل: القصة الخيالية بيتر والذئب "Peter and the Wolf" من تأليف بروكوفييف "Prokofiev" والتي استخدم فيها آلات مختلفة لتحل محل الكلمات.[1]

[1] Ammer, The Facts on File Dictionary of Music, 324.

٢. **صوناتا "Sonata"**: هي مصطلح يستخدم للإشارة إلى مقطوعة موسيقية تتكون عادةً من عدة حركات، ودائمًا ما تكون ملحنة لآلات موسيقية (دون غناء)، ومصممة للأداء بواسطة عازف فردي أو مجموعة صغيرة من العازفين.[١]

٣. **الكلاسيكية المستحدثة "Neo-classicism"**: هو الاسم الذي يطلق على عملية إحياء الصيغ والأساليب الموسيقية القديمة في القرن العشرين، خاصةً تلك التي كانت شائعة في عصري الباروك والكلاسيكي (١٦٠٠ – ١٨٠٠).[٢]

٤. **موسيقى الاستعمال "Gebrauchsmusik"**: هو مصطلح تم اختراعه في عشرينيات القرن العشرين للموسيقى التي يتم عزفها في البيت بواسطة الهواة بدلاً ممن العازفين المحترفين في قاعات الحفلات. (وقد بدء استخدام هذا المصطلح أولاً لوصف موسيقى الرقص المستخدمة في الرقص بدلاً من موسيقى الرقص المخصصة للاستماع فقط) لتسهيل العزف في المنزل، لا تتطلب هذه المؤلفات مجموعات كبيرة من العازفين وهي ليست طويلة وليست صعبة من الناحية التكنيكية.[٣]

٥. **تقنية ضربات اللسان المزدوجة "Double Tonguing"**: النطق الصامت لاستخدام المقطع (TU KU) على نحو متكرر ويتطلب سرعة كبيرة للسان مما يتيح التكرار السريع لنغمة واحدة. وتستخدم هذه التقنية بشكل أساسي في آلات النفخ التي لا تتطلب استخدام ريشة مثل الريكورد والفلوت ومعظم آلا النفخ النحاسية.

٦. **أسلوب التأخير (Retard)**: إشارة لإبطاء العزف تدريجيًا.

الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث

- **دراسة عربية بعنوان: "دراسة تحليلية عزفية لصعوبات الأداء في صوناتا الفلوت والبيانو لهندميت"*.** وتهدف هذه الدراسة إلى:

- التعرف على أسلوب كتابة "هندميت" لآلة الفلوت في صوناتا الفلوت والبيانو.
- تذليل صعوبات الأداء التي تواجه الدارس عند عزف صوناتا الفوت والبيانو لهندميت.

[1] The new Grove Dictionary of Music and Musicians: Edited by: Stanley Sadie, Second Edition, Vol. 23, Pg 671.
[2] The new Grove Dictionary of Music and Musicians: Edited by: Stanley Sadie, Second Edition, Vol. 23, Pg 671.
[3] Ibid, 157.

* سمر حمدي عبد العزيز، رسالة ماجستير، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة ١٩٩٧.

توصلت الباحثة إلى بعض النتائج الهامة، وقد تمثلت هذه النتائج في إظهار الفروق بين الصوناتا في العصر الكلاسيكي والقرن العشرين وذلك من خلال التكوين البنائي. وكذلك إيضاح أهم السمات المميزة لأسلوب المؤلف من ناحية تناوله للعبارات الموسيقية والتداخلات في الأشكال الإيقاعية، وكان أيضًا من أهم النتائج إيضاح الصعوبات المتعلقة بالعفقات.

- **دراسة أجنبية بعنوان: "صوناتا بول هندميت للترومبون: تحليل الأداء"***

تركز هذه الدراسة على جوانب الصوناتا وعلى تأثيرها على فهم العازفين للتوازن وقوة الرنين الصوتي والذروات والتعبيرات وقد تسهم في تحقيق أداء مقنع. وتهدف إلى إعداد عازفي الترومبون لأداء العمل وأن يكون لديهم الأساس التحليلي الذي يشمل توصيات محددة لحل مشكلات الأداء وأسئلته وتحدياته.

ومن نتائجه إظهار أهم الصعوبات التكنيكية التي قد تواجه العازف عند أداء صوناتا الترومبون، واقتراح حلول لحل مشكلات الأداء.

أولاً: الإطار النظري

"بول هندميت Paul Hindemith"

ولد "بول هندميت" في مدينة هاناو "Hanau" بألمانيا في ١٦ نوفمبر عام ١٨٩٥. ووالده روبيرت رودلف هندميت "Robert Rudolph Hindemith"* ووالدته ماري صوفي وورنك " Marie Sophie Warnecke"*، وكان أكبر أشقائه الثلاثة.[1] وكان الأب من عشاق الموسيقى وكان موسيقيًا هاويًا، وحرص على تعليم أطفاله الثلاثة تعليمًا موسيقيًا احترافيًا بدءًا من سن مبكرة. وفي مدينة فرانكفورت بدء "بول" دراسته الجادة لآلة الكمان في كونسرفاتوار هوخ تحت إشراف آنا هجنر "Anna Hegner"*؛ وهي عازفة كمان ماهره.

---

* Ross Alex Walter, DMA diss, Louisiana State University, 1996.

* روبيرت رودلف هندميت "Robert Rudolph Hindemith": كان موسيقيًا ذا موهبة متواضعًا ولم يحقق نجاحًا في مجال الموسيقى ثم أصبح رسامًا مغمورًا (١٨٧٠ – ١٩١٥).

* ماري صوفي وورنك "Marie Sophie Warnecke": ابنة مزارع أغنام كبير في مقاطعة هيسن الشمالية بألمانيا (١٨٦٨ – ١٩٤٩).

[1] Frank N. Magill, The 20th Century Go-N: Dictionary of World Biography, Volume 8, (New York: Routledge, 2014), 1670.

* آنا هيغنر "Anna Hegner": كانت عازفة كمان سويسرية ومؤلفة موسيقى وراوية (١٨٨١ – ١٩٦٣).

ومن المؤكد أن موهبة "هندميت" في سنٍ صغير جذبت الانتباه إليه، فعندما تركت "هجنر" الكونسرفاتوار بعد انضمامه بفترةٍ قصيرة، استمر هندميت في دراسته للآلة تحت إشراف أدولف ربنر " Rebner Adolph" وهو أيضًا أحد معلمي الكونسرفاتوار وعازف كمان ذو سمعةٍ واسعة.[1] وفيما بعد أصبح "هندميت" عازف الكمان الثاني في الرباعي الوتري تحت قيادة "ربنر"، ثم أصبح عازف الكمان الأول في أوركسترا أوبرا فرانكفورت في عام ١٩١٥، وهو الأمر الذي يعد إنجازًا كبيرًا لشاب لم يبلغ سن العشرين بعد. وأتاح له منصبه الجديد العمل عن كثب مع العديد من قادة الأوركسترا الكبار ومن ذوي النفوذ، وأصبح الكثير منهم من أنصار "هندميت" وأعماله.

وفي أثناء عمل "هندميت" في الكونسرفاتوار الذي استمر حتى عام ١٩١٧، بدء يظهر لـ "ربنر" اهتمامه بالتأليف الموسيقي. وبدء دراسته الأولى في التأليف تحت إشراف أرنولد مندلسون " Arnold Mendelssohn"* في الكونسرفاتوار، ثم استكمل دراسته مع برنارد سيكلز "Bernard Sekles"* بعد أن غادر "مندلسون" الكونسرفاتوار. وكان لكلا المعلمين تأثير عميق ومستديم على "هندميت" في شبابه، وإن كان لكلٍ منهما أسلوبه المختلف عن الآخر، ومع ذلك، أدرك "هندميت" أخيرًا أن البيئة الأكاديمية في الكونسرفاتوار شديدة القمعية وقرر ألا يستكمل دراسته في التأليف.[2]

بتشجيع من "سيكلز"، قدم "هندميت" عدة مؤلفات لنشرها في دار نشر "شوت وأولاده" Schott and Sons. وكان قبول هذه المؤلفات المبكرة بمثابة بداية شراكةٍ استمرت العمر كله مع دار نشر "شوت" ومع الأخوين ستريكر "Strecker"* اللذان ورثا الشركة بعد موت أبيهما. وقد أدى نجاح هذه المؤلفات المبكرة إلى تعزيز سمعة "هندميت" باعتباره مؤلفًا شابًا موهوبًا.[3]

---

[1] Geoffrey Skelton, Paul Hindemith: The Man Behind the Music, (London: Victor Gollancz, 1975), 31.

* أرنولد ميندلسون "Arnold Mendelssohn": كان ملحنًا ألمانيًا ومعلم موسيقى (١٨٥٥ – ١٩٣٣).

* برنارد سيكلز "Bernard Sekles": مؤلف موسيقي ألماني وقائد موسيقى وعازف بيانو وعلم أصول التدريس (١٨٧٢ - ١٩٣٤).

[2] Magill, The 20th Century Go-N, 1670.

* الأخوين ستريكر "Strecker": لودفيج ستريكر (١٨٨٣ – ١٩٧٨) وويلي ستريكر (١٨٨٤ – ١٩٥٨) وهما مديري دار النشر الموسيقى الألمانية (شوت ميوزيك) خلال الحرب العالمية الثانية.

[3] Ibid.

تزوج "هندميت" من جيرترود روتنبرج "Gertrud Rottenberg"* في عام ١٩٢٤. وقد كانت ابنة قائد أوركسترا أوبرا فرانكفورت. وقد تلقت تعليمًا موسيقيًا ولكنها لم تعمل في مجال الموسيقى.[1] وبدلاً من ذلك، أصبحت مديرة لمسيرته المهنية، إذ تولت أمور مراسلاته ونظمت وقته ومواعيد زيارة الآخرين له. ولا يجب الإغفال عن دورها الكبير في مسيرة "هندميت" الموسيقية.

ترك "هندميت" مدينة فرانكفورت ليقبل منصب بروفيسور في فن التأليف في جامعة ولاية برلين للموسيقى في عام ١٩٢٧، وهو المنصب الذي تقلده لمدة عشر سنوات. وكان قراره بالدخول في المجال الأكاديمي قرارًا صائبًا. إذ دفعه احتكاكه بالطلبة إلى صياغته لفلسفته في التأليف الموسيقي ودفعته إلى محاولة إنشاء نظرية تعكس ممارساته التأليفية. وكان النتاج الطبيعي لهذه العملية هو كتابه بعنوان (حرفة التأليف الموسيقي) "The Craft of Musical Composition" الذي نُشر في ألمانيا عام ١٩٣٧ وتُرجم إلى الإنجليزية في عام ١٩٤١.

وتبدلت أحوال الحياة المهنية لـ "هندميت" تدريجيًا عند وصول الحزب النازي للسلطة عام ١٩٣٣. إذ اعتبرت السلطات النازية موسيقاه مبتذلة وبلا قيمة. ولم يكن "هندميت" مهتمًا بالسياسة، وكان يعتبر النازيين مجرد مصدر للمضايقات وسيزول قريبًا. ولكن بعد أن طُرد زملائه من مناصبهم في مؤسسة هوخشول "Hochschule"* وبعد أن تعرض زوج أخته للسجن ومنع إذاعة موسيقاه في محطات الراديو، بدأت الحرب الكلامية بينه وبينهم. وكان "هندميت" ضد النازية بشكل علني، ومع ذلك فقد حاول مداهنتهم. وأصبح جليًا له أن مهما فعل سيظل الحزب النازي يعتبره من غير المرغوبين. فقد اتهموا موسيقاه بأنها **ضوضاء شاذة**[2]، والأمر الذي أدى إلى تفاقم الوضع بينه وبينهم هو أن زوجته من أصول يهودية كما أن له العديد من الأصدقاء اليهود. وكان قادة الأوركسترا الألمان يخشون عرض أعماله خوفًا من بطش الحزب النازي الحاكم.

لم يرغب "هندميت" في الرحيل عن وطنه ومسقط رأسه، وحاول في بدء الأمر العمل في إطار التوجيهات القمعية. وفي عام ١٩٣٥، قبل دعوةٍ من الحكومة التركية لتطوير الموسيقى والأنظمة التربوية

---

* جيرترود روتنبرج "Gertrud Rottenberg": زوجة (بول هندميت) ومديرة لمسيرته المهنية (١٩٠٠ – ١٩٦٧).

[1] Skelton, Paul Hindemith: The Man Behind the Music, 78 – 79.

* هوخشول "Hochschule" مصطلح ألماني يطلق على أي مؤسسة أو مدرسة للتعليم العالي.

[2] Skelton, Paul Hindemith: The Man Behind the Music, 123.

الموسيقية في تركيا. وانهمك "هندميت" في العمل في المشروع التركي والذي تطلب منه السفر إلى تركيا في بعض الأحيان والذي استمر حتى عام ١٩٣٧، وكان يأمل في أن يؤدي غيابه إلى تغيير موقف الحكومة الألمانية تجاهه. وفي النهاية سئم "هندميت" من انتظار تغيير موقف النظام النازي تجاهه وقدم استقالته من منصبه في مؤسسة "هوخشول" في عام ١٩٣٧؛ وبعد فترة وجيزة قضاها في سويسرا ذهب إلى الولايات المتحدة في عام ١٩٤٠ حيث قضى ثلاثة عشر عامًا.[١]

كان أول اتصال لـ "هندميت" بالولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٢٠ عندما اشترك في رباعي وتري في مسابقة لموسيقى الحجرة. وتلقى عدة تكليفات بالعمل من أمريكا في أثناء الثلاثينيات وشارك في ثلاث جولات موسيقية في الولايات المتحدة في الأعوام ١٩٣٧ و١٩٣٨ و١٩٣٩. وفي عام ١٩٣٨ ترك "هندميت" ألمانيا ليقيم في سويسرا وهناك وجد الراحة والسكينة في جبال الألب السويسرية.[٢]

وفي نهاية عام ١٩٣٩ كان إيرنست فويت "Ernest Voigt"* –من دار النشر "Associated Music Publishers" في نيويورك– يخطط لحث "هندميت" للهجرة إلى أمريكا. واتفق مع جامعة بافللو "Buffalo" وجامعة كورنل "Cornell" وكلية ويلز "Wells" على أن يرسلوا دعوات عمل لـ "هندميت".

وبتذكية من "فويت"، حصل "هندميت" على منصب الأستاذية في جامعة ييل "Yale" في عام ١٩٤٠. وفي غضون فترة الأستاذية الدائمة في "ييل" والتي استمرت لمدة ثلاثة عشر عامًا لم يتخرج من تحت إشرافه إلا عدد قليل من الخريجين. واستمر في إنتاج الأعمال المهمة في الولايات، والتي أصبحت بلده الثاني في عام ١٩٤٦ عندما اكتسب الجنسية الأمريكية.

وقد فاجأ "هندميت" الجميع عندما اختار أن يرحل عن وطنه الثاني في عام ١٩٥٣ ويعود إلى أوروبا حيث استقر في سويسرا. وأهم عمل له في آخر عقدٍ من حياته هو أوبرا "هارمونية الكون" Die Harmonie der Welt والتي استوحى قصتها من حياة عالم الفلك يوهانز كبلر " Johannes

[1] Magill, The 20th Century Go-N, 1671.

[2] Skelton, Paul Hindemith: The Man Behind the Music, 167.

* إيرنست فويت "Ernest Voigt": مدير دار نشر أسوشياتد ميوزيك بابليشرز "Associated Music Publishers" (١٨٩٨ - ١٩٦٥).

Kepler"*. وقد خصص كثيرًا من وقته في سنواته الأخيرة للسفر وقيادة الأوركسترات كضيف شرف في بعض الأحيان. وتوفى في مدينة فرانكفورت في ألمانيا الغربية في عام ١٩٦٣ بعد مرضٍ وجيز.[١]

أسلوبه:

من أهم العناصر الأساسية والراسخة في موسيقى "هندميت" هو التزامه التام بالصيغ الموسيقية والتصميمات البنائية من عصر الباروك والعصر الكلاسيكي، ويعد هذا السبب الرئيسي الذي جعل المؤرخين يصنفون موسيقى "هندميت" بأنها كلاسيكية حديثة أو باروك حديث "العودة إلى باخ" في الموسيقى في العقود الأولى من القرن العشرين.[٢] ومن بين هذه الصيغ الموجودة في بعض أعمال "هندميت" المبكرة الصوناتا أليجرو "sonata–allegro " الفوجاتو"fugato" والتنويعات "variation" وصيغة الأريا "aria form" والأوستيناتو "ostinato" والباسيكاليا "passacaglia". كما تظهر هذه الصيغ أيضًا في الأوبرا ذات الفصل الواحد Morder, Hoffnung der Frauen "القاتل، أمل النساء" التي تحتوي على المواضيع التعبيرية.

تتميز المواد اللحنية في الكثير من موسيقى "هندميت" في فترة الثلاثينيات وما بعدها بأنها متأثرة ومستوحاة من الألحان الألمانية التراثية والفلكلورية، مما يجعله من طائفة المؤلفين القوميين في القرن العشرين من أمثال بارتوك "Bartók"* وجرينجر "Grainger"* وسترافنسكي "Stravinsky"* وعلى الرغم من أنه من النادر أن تجد اقتباسًا مباشرًا من الأغاني الفلكلورية في موسيقاه، إلا أن تركيب ألحانه يشبه دائمًا الأغاني الفلكلورية في تركيبها. واستخدم الألحان الفلكلورية الألمانية أساسًا لتدريباته الكونترابنطية في مؤسسة

* يوهانز كبلر "Johannes Kepler": عالم رياضيات وفلكي وفيزيائي ألماني (١٥٧١ - ١٦٣٠).

[1] Magill, The 20th Century Go-N, 1672.

[2] Marion Scott, “Paul Hindemith: His Music and Its Characteristics,” Proceedings of the Musical Association 56 (1929-1930): 96.

* بيلا بارتوك "Béla Bartók": مؤلف وموسيقي مجري (١٨٨١ - ١٩٤٥).

* بيرسي جرينجر "Percy Grainger": ملحن وموزع وعازف بيانو أسترالي (١٨٨٢ - ١٩٦١).

* إيجور سترافنسكي "Igor Stravinsky": مؤلف موسيقى روسي. يعد من أكثر المؤلفين الموسيقيين تأثيرًا في القرن العشرين (١٨٨٢ - ١٩٧١).

"هوخشول" واستخدمت أيضًا في أعماله مثل كونشرتو Schwanendreher "The Swan turner" وأوبرا ماتياس الرسام "Mathis de Maler"*.[1]

ومن ثم نجد أن "هندميت" في مفترق طرق يفصل بين عالمين في التاريخ الموسيقي؛ أحدهما عالمٍ قديم يتصف بالقوانين والقيم الثابتة والأساسية، أما العالم الآخر فلا يخشى التحديات ويأخذ كل ما هو قديم ويطوره للأفضل.

صوناتا الترومبيت والبيانو بين أعمال "هندميت":

في عام ١٩٣٨، ترك "هندميت" المناخ السياسي المضطرب في ألمانيا ليستقر في قرية "بلوخ" في جبال الألب في سويسرا. وأراد هندميت أن يستمر في العيش بسلام وبعيدًا عن الأضواء، ولذلك طلب "هندميت" من "ستريكر" ألا يخبر أحد عن مكانه. ولعل هذه العزلة أتاحت لـ "هندميت" الوقت للسعي لإكمال سلسلة من أعمال الصوناتا. وهذا الإنتاج الغزير من الصوناتات يعكس وضع الحياة الشخصية لـ "هندميت" في أثناء الثلاثينيات. ونظرًا لأنه أصبح من الصعب أن يؤدي حفلات عامة، فقد لجأ إلى تأليف الموسيقى من المنزل مع زوجته، وقد أثرى ذلك قدراته العزفية؛ فقد كان بوسع "هندميت" العزف على جميع الآلات باستثناء الهارب.

ثانيًا: الإطار التطبيقي

صوناتا الترومبيت والبيانو

الحركة الأولى

أولاً: التحليل النظري:

- القالب: صوناتا
- الحركة: الأولى
- الصيغة: روندو
- السلم: لا مقامي
- الميزان: (4/4 – 3/4 – 3/2 – 12/8 – 9/8 – 16/8)

* أوبرا ماتياس الرسام "Mathis de Maler": هي أوبرا كتبها "بول هندميت" عام (١٩٣٥) وكان بطل الرواية "ماتياس غرونيفالد" شخصية تاريخية ازدهرت خلال فترة الإصلاح.

[1] Skelton, Paul Hindemith: The Man, 130.

قسم العرض:

يبدأ من م (١) إلى م (٦٢) ويتكون من (a – b – c)

- من م (١) إلى (٢٧) "a" مركز تونالي (سي♭)
- من م (٢٧)[٣] إلى (٣٦) فقرة انتقالية "Transition"
- من م (٣٧) إلى (٤٥) "b" مركز تونالي (دو♯)
- من م (٤٦) إلى (٦٢) "c" مركز تونالي (لا)
- من م (٦٣) إلى م (٦٦) فقرة انتقالية "Transition"

قسم التفاعل "Development":

يبدأ من م (٦٧) إلى (١٢٦) ويتكون من (a2 – c2 – b2)

- من م (٦٧) إلى م (٨٤) "a2" مركز تونالي (لا)
- من م (٨٥) إلى م (١٠٦) "c2" مركز تونالي (سي)
- من م (١٠٧) إلى م (١١٤) فقرة انتقالية "Transition"
- من م (١١٥) إلى م (١٢٦) "b2" مركز تونالي (مي♭)

قسم إعادة العرض "Recapitulation":

- يبدأ من م (١٢٧) إلى م (١٤٢) "a3" مركز تونالي (سي♭)

ثانيًا: التحليل العزفي:

- الطول البنائي: ١٤٢
- السرعة: 100– 96 = ♩
- النطاق الصوتي المستخدم في الحركة الأولى:

- استخدم المؤلف مساحة: ٢ أوكتاف
- المساحة التعبيرية: ***(f - ff - mf - < - p - pp - > - fff)***

تتكون الحركة في صيغة الصوناتا من ثلاثة أقسام فرعية؛ العرض "exposition" والتفاعل " development" وإعادة العرض "recapitulation". يقدم العرض من م (١ – ٦٢) لحنين أساسيين مختلفين ومتناقضين. ويتكون قسم التفاعل من م (٦٧ – ١٢٦) من تمديد لأي من الألحان الرئيسية

التي عرضها في قسم العرض أو جميعها. وفي حين أن قسم العرض يعرض الألحان الأساسية على نحوٍ مباشر، غالبًا ما يقوم قسم التفاعل بتجزئة هذه الألحان واستخدام هذه الأجزاء في تركيبات منوعة وتغيرات سريعة في الهارموني والمعالجة الكونترابنطية، أو على أي نحوٍ آخر يختاره المؤلف. ومع ذلك يجب الرجوع إلى سلم نغمة القرار وهو الأمر المطلوب في إعادة العرض من م (١٢٧ – ١٤٢). وفي قسم إعادة العرض في سلم نغمة القرار تتكرر الألحان الرئيسية التي جاءت في العرض على نحو مختلف قليلاً ولكن بنفس الترتيب. ومع ذلك، سيختم اللحن الأساسي الثاني قسم إعادة العرض ولكن سيكون في سلم نغمة القرار، وبالتالي فإن الفقرة الانتقالية (المسؤولة عن تغيير السلم من نغمة القرار إلى النغمة المسيطرة في العرض) تُحذف أو تصبح قصيرة للغاية. وفي نهاية قسم إعادة العرض قد توجد خاتمة، وتتراوح من جملة ختامية إلى بضعة موازير.

الصعوبات:

١. من م (١٤) إلى م (١٦) الاعتماد على الأداء المتصل فقط مع استخدام في م (١٥) وتغيير الميزان مع استخدام أسلوب تعبيري (>) في م (١٤)[٢] حتى م (١٥)[٣] والوصول إلى أسلوب تعبير (*ff*) في م (١٦). وترى الباحثة أن بدايةً من م (١٤)[٣] سيواجه العازف نغمة (لا ♭) وتعتبر نغمة حادة لذلك يجب على العازف قبل البدء في أداء هذه الصوناتا عمل بعض تمارين المرونة تدريجيًا من المنطقة الغليظة وصولاً للمنطقة الحادة كما هو موضح في الشكل رقم (١)[١]، كما سيواجه العازف بعض المشاكل التقنية في م (١٥) في أداء النغمة الحادة تحديدًا (سي ♭) لذلك يجب أن يقوم بأداء بعض التمارين كما هو موضح بالشكل (٢)[٢]، ويجب على العازف مراعاة التنقل بين مناطق الآلة المختلفة كما موضح في م (١٤) و(١٥) حيث يجب الالتزام بالسرعة المحددة أو عدم خلخلة السرعة نظرًا لتغير الميزان.

الشكل رقم (١) تمرين لتذليل صعوبة أداء نغمة (لا♭) الحادة

[1] Charles Colin, Advanced Lip Flexibilities, 10.

[2] C. Pares, Daily Exercises and Scales for Bb Trumpet, 35.

الشكل رقم (٢) تمرين لتذليل صعوبة أداء نغمة (سيb) الحادة

٢. في م (٢٨) و(٢٩) استخدم المؤلف أسلوب المحاكاة بين آلتي الترومبيت والبيانو عن طريق تكرار نفس اللحن في الترومبيت هبوطًا بمسافة (٢ص) مع الاختلاف في الرد بآلة البيانو باستخدام أسلوب تعبير (***p***). ومن أحد الصعوبات التي ستواجه العازف في م (٢٨) و (٢٩) هي أداء تقنية ضربات اللسان المزدوجة (Double Tonguing) لذلك يجب أن يقوم بأداء بعض التمارين كما هو موضح بالشكل (٣)[1].

شكل يوضح أسلوب المحاكاة بين آلتي الترومبيت والبيانو

الشكل رقم (٣) تمرين لتذليل صعوبة أداء تقنية ضربات اللسان المزدوجة (Double Tonguing)

٣. في الجزء من م (٦٧) إلى م (٨٤) أن آلة البيانو تؤدي مصاحبة إيقاعية بدون أداء لحن واضح وآلة الترومبيت تقوم بأداء اللحن الأساسي للعمل على تنويع لحني لهذا الجزء، وهذا يستوجب تركيز من الدارس لأداء هذا الجزء بشكل سليم لاختلاف الشكل الإيقاعي بين آلتي الترومبيت والبيانو وكذلك لاختلاف أساليب التعبير المطلوبة في آلة البيانو (***fff***) وبالنسبة لآلة الترومبيت (***ff***)، وبناءً على ذلك سيكون صوت البيانو أقوى من صوت الترومبيت مما يستوجب تركيز عالٍ من آلة الترومبيت لأداء اللحن المطلوب.

[1] Edwin Goldman, The Goldman Exercises for Double and Trible Tonguing, 27.

شكل يوضح الفقرة الانتقالية من م (٦٣) إلى (٦٦) وقسم التفاعل من م (٦٧) إلى (٨٤)

٤. من م (١٠٠)[٤] دخول آلة الترومبيت بأسلوب تعبير (***mf***) وأسلوب أداء متصل (Legato) في المنطقة الحادة لآلة الترومبيت واستكمال الصعود للطبقة الأكثر حدة حتى نغمة (لا ♭)[٢] وهي من الصعوبات التي ستواجه العازف.

شكل يوضح قسم التفاعل من م (٩٩) إلى (١٠٤)

٥. استخدم المؤلف النغمات الحادة من م (١٣٣)[٤] في آلة الترومبيت وصولاً لنغمة (سي ♭)[٢] الذي يستعرض منطقة الآلة كاملة، وترى الباحثة أنه من الصعب على العازف بعد الأداء على الآلة لوقت طويل الانتهاء في تلك المنطقة الحادة. وترى الباحثة أنه يفضل استخدام أسلوب التأخير

(Retard) حيث شاع استخدامه عند بعض العازفين وذلك يعمل على تسهيل أداء النغمات الحادة في تلك المنطقة تدريجيًا وذلك تمهيدًا للقفلة والاستقرار على نغمة (صول♯) ثم الركوز على نغمة (صول♮).

شكل يوضح قسم التفاعل من م (١٣٣) إلى (١٤٢)

النتائج

١. من الناحية الموسيقية يعد عمل "هندميت" كلاسيكي مستحدث.

٢. ويتميز العمل بصيغة كلاسيكية مع حركة افتتاحية صوناتا أليجرو، وحركة وسطى بصيغة ثنائية، وحركة ثالثة بخاتمة كورالية. اللحن الأساسي الافتتاحي القوي هو أساس الحركة الأولى ويتكرر ثلاث مرات: في قسم العرض باعتباره اللحن الأساسي وفي قسم التفاعل وفي قسم إعادة العرض.

٣. اعتمد "هندميت" في الحركة الأولى على الأداء السريع بأشكال إيقاعية صريحة وعدم ظهور تقاسيم داخلية مع الاعتماد على شكل (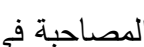) في المصاحبة في الميزان الرباعي وشكل () في الميزان الثلاثي.

٤. ظهور حلية (Tremollo) في المصاحبة في عدة موازير وذلك كمؤثر صوتي مقصود من المؤلف في الحركة الأولى.

٥. الانتقال بين العديد من الموازين (Polymeter) في الحركة الأولى والذي يعد من أهم سمات العزف والتأليف في القرن العشرين.

المراجع

١. سمر حمدي عبد العزيز، رسالة ماجستير، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة ١٩٩٧.

2. Ammer, The Facts on File Dictionary of Music (2004), 324.
3. C. Pares, Daily Exercises and Scales for Bb Trumpet (1912), 35.
4. Charles Colin, Advanced Lip Flexibilities (1980), 10.
5. Edwin Goldman, The Goldman Exercises for Double and Trible Tonguing (1912), 27.
6. Frank N. Magill, the 20th Century Go-N: Dictionary of World Biography, Volume 8, (New York: Routledge, 2014), 1670 - 1671.
7. Geoffrey Skelton, Paul Hindemith: The Man Behind the Music, (London: Victor Gollancz, 1975), 31 - 78 – 79 - 123 - 130 - 167.
8. Marion Scott, “Paul Hindemith: His Music and Its Characteristics,” Proceedings of the Musical Association 56 (1929-1930): 96.
9. Ross Alex Walter, DMA diss, Louisiana State University, 1996.
10. The new Grove Dictionary of Music and Musicians (1980): Edited by: Stanley Sadie, Second Edition, Vol. 23, Pg 157 - 671.

ملخص البحث

تقنيات أداء آلة الترومبيت في صوناتا هندميت

تعد صوناتا "بول هندميت" أول عمل كبير للترومبيت المنفرد في القرن العشرين ولا شك أن صوناتا الترومبيت لهندميت هي أحد أكثر الأعمال صعوبة في المؤلفات الموسيقية "Repertoire" إذ يتطلب عزفها قدرة تحمل جسدي مستمرة، مما يضعها في فئة خاصة بها، كما يتطلب أداؤها تركيز ذهني وتعبيري من العازف.

لذا قامت الباحثة بهذه الدراسة لتوضيح تقنيات آلة الترومبيت في صوناتا الترومبيت لهندميت وكذلك التعرف على الصعوبات التقنية داخل هذا العمل وكيفية التغلب عليها، ليتعرف عليها دارسي آلة الترومبيت وخاصة في مرحلة الدراسات العليا بالكلية حتى يكون لديهم القدرة للتعامل مع مثل هذه الأعمال وكيفية التعامل مع صعوبتها التكنيكية.

انقسم البحث لثلاثة أجزاء:

الأول: اشتمل على (المقدمة – مشكلة البحث – أهمية البحث – أهداف البحث – أسئلة البحث – الإجراءات – منهج البحث – حدود البحث – عينة البحث – المصطلحات – الدراسات السابقة المتعلقة بالبحث).

الثاني: بول هندميت (حياته – أعماله – أسلوبه).

الثالث: اشتمل على:

- التحليل النظري والعزفي للحركة الأولى من صوناتا الترومبيت لهندميت وتحديد الصعوبات التقنية وكيفية التغلب عليها.
- النتائج التي توصلت إليها الباحثة.
- المراجع العربية والأجنبية.
- ملخص البحث باللغة العربية والإنجليزية.

Research Summary
Trumpet Performance Techniques in Hindemith's Sonata

Paul Hindemith's (1895-1955) *Sonata* is the first major work of 20th century literature for solo trumpet. It is without a doubt that Hindemith's trumpet *Sonata* is one of the most difficult works in the repertoire. The sustained physical endurance and efficiency that is demanded simply to play the piece alone puts it in a category by itself, and the mental and emotional resources required to perform it are similarly formidable.

Therefore, the researcher conducted this study to demonstrate the technique of the trumpet in Hindemith's trumpet sonata, and to identify the technical difficulties of this work and how to overcome them. The end goal is for trumpet students to learn about such difficulties, especially during post-grade studies, in order to be able to handle such works and to navigate through its technical difficulties.

The research includes three parts:

First: it included (introduction - research problem - relevance of the research - objectives of the research - research questions - procedures - research method - research limits - research sample - terminologies - previous studies related to the research).

Second: it included Paul Hindemith (his life - his works - his style)

Third: it included:

- analytical study of Hindemith's trumpet sonata and the identification of technical difficulties and how to overcome them.
- Research conclusions and recommendations
- List of Arabic and English references.
- Research summary in Arabic and English.